2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أثر المعنى في تعدد إعراب (شيئاً) في القرآن الكريم – دراسة نحوية-

أ.م.د.جاسم طه أحمد
كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية

الملخص:

جاء تركيب (شيئاً) في الجملة ممزوجاً بدلالة سياقه ضمن بناء نص متكامل بفقراته المترابطة ليكشف لنا العلاقة المتبادلة بين إعراب اللفظ والمعنى الذي يؤديه في الجملة؛ فـ (شيئاً) ليست مستقلة بذاتها معزولة بمعناها عن الإطار المتكامل بل هي جزء لا يتجزأ من السياق الذي ترد فيه، فجاء هذا البحث كاشفاً اللثام عن هذا الترابط وإبراز ماهية هذه العلاقة بين إعراب (شيئاً) ودلالة السياق فيظهر لنا سر من أسرار الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: السياق – المصدر- المفعول به- الإعراب- الدلالة

The effect of meaning on the multiple parsing of (shyyaan) in the Holy Qur'an - a grammatical study

Prof. Dr. Jassim Taha Ahmed
Faculty of Basic Education -the department of Arabic language

Abstract :

The structure of (shyyaan) in the sentence was mixed with the meaning of its context within the construction of an integrated text with its interconnected paragraphs to reveal to us the mutual relationship between the parsing of the word and the meaning it conveys in the sentence. So (something) is not independent in itself, isolated in its meaning from the integrated framework, but rather it is an integral part of the context in which it appears. This research came to reveal this interconnection and highlight the nature of this relationship between the parsing of (something) and the meaning of the context, thus revealing to us a secret of the linguistic miracle of the Qur'an. Generous.

Keywords: context - source - object - parsing - connotation

المقدمة:

الحمد لله عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون، والصلاة والسلام على النبي المصطفى (محمد) المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم معين لا ينضب، وذخرٌ لا ينفد، فيه من الكُنْهِ الأعجب، ومن البيان الأعجز، ومهما كثرت الدراسات في رحابه الخضب تظل معجزاته بحراً عميقاً لكل دارسٍ متتبع، ولا يخفى على الباحث أهمية إعراب اللفظ ومدى ارتباطه بدلالة سياق الجملة، ولقد استرعى انتباهنا لفظ (شيئاً)، فكان التساؤل عن إعرابه وهل يخضع لقواعد معينة كما هو الحال لبقية مفردات اللغة، فجاء هذا البحث لحل هذه التساؤلات ومعرفتها.

أما منهج البحث فهو استقرائي تحليلي، بدأنا باستخراج المواضع التي وردت فيها (شيئاً)، وإحصاء عددها، ثم قسّمنا البحث إلى مبحثين؛ المبحث الأول: (شيئاً) المعربة مفعولاً به، والمبحث الثاني: (شيئاً) المعربة مفعولاً مطلقاً، وضمَّ كل مبحث مسألتين؛ المسألة الأولى: ما اتفق في إعرابه، والمسألة الثانية ما رجح في إعرابه. وفي كل مبحث حلَّلنا بعض المواضع تحليلاً نحوياً دلالياً وبذلنا قصارى جهدنا في توضيح العلاقة بين إعراب (شيئاً) ودلالة السياق مع الاستدلال بآراء العلماء من المفسرين والمعربين وبيان ميول الجمهور لوجه معين، ورجعنا في ذلك إلى عدة كتب منها: الكتاب لسيبويه (ت: 180 هـ)، ومعاني القرآن للفراء (ت: 207 هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت: 311 هـ)، وجامع البيان في

تأويل آي القرآن للطبري (ت: 310 هـ)، والكشاف للزمخشري (ت: 538 هـ)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت: 616 هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت: 745 هـ)، وشرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ)، وغيرها من الكتب القديمة والحديثة ليكون البحث شاملاً؛ فإن كان فيه من زلل فلا يكاد يخلو عمل منه ومَنْ الذي بلغ الكمال؟ وإن كان فيه من صواب فبفضل من الله (ﷻ) وتوفيق منه.

المدخل إلى شيئاً:

الشيء لغة ما يصح أن يُعْلَم ويُخْبَر عنه فيشمل الموجود والمعدوم، ممكناً أو مُحالاً[1]. وهو في الأصل مصدر (شاء): شاء زيد الأمر يشاؤه شيئاً[2].

وهو لفظ مفرد غير مستقل بمعناه وإنما يستقيه من دلالة سياق الجملة التي يرد فيها؛ إذ يمتزج مع الصياغة التركيبية للفعل الوارد معه ليتبلور من هذا الانسجام الموقع الإعرابي الأصح له بما يتلاءم مع معناهُ الدقيق الذي يدل عليه؛ فـ (شيئاً) ليست كأي مفردة أخرى تدل على نفسها ويمكن أن تأخذ موقعاً إعرابياً مستقلاً عن السياق بل إن الجملة هي التي تحدد المراد منها وتعطيها الموقع الدقيق ضمن سياقها الدلالي؛ ولعل أبرز مثال على ذلك الجملة التي ذكرها سيبويه في كتابه: (ما أغفله عنك شيئاً) بمعنى دع الشك عنك، فاختلف النحاة زمناً طويلاً في إعراب (شيئاً) وربطه مع المعنى الذي ذكره سيبويه، إذ نصبه المازني (ت: 249 هـ) على المصدرية كأنه قيل: ما أ غفله عنك غفولاً، إلا أنّ هذا الإعراب لا يدل على المعنى المذكور؛ وبقي الغموض يعتري الجملة إلى أن فسّرهُ الزجاج بأن هناك كلاماً مقدراً في الجملة، فكأن لرجل صديق مقرب وعدو يُظهر له المودة فيخبرهُ صديقه أنّ فلاناً عدوّهُ فلا يقتنع بقوله، فيصرُّ الصديق عليه بأنَّ الأمر ليس كما قدّر، ويقول: ما أغفله عنك، أي: لو علم ثقتك به لأهلكك، ثم يكمل قائلاً (شيئاً) منصوباً بفعل مضمر، أي: انظر شيئاً أو فكر شيئاً (الدال على القلة) على معنى: لو نظرت أدنى نظر أو فكّرت أدنى فكر لأيقنت أنه عدوّك فدع الشك عنك؛ ولعل ما يؤيد تفسير الزجاج تضعيف ابن جني (ت: 392 هـ) إعراب (شيئاً) على المصدرية، معللاً بأن فعل التعجب قد استغنى بما حصل فيه من معنى المبالغة عن أن يؤكد بالمصدر[3]، فهذا التأويل الدلالي لسياق الجملة أعطى إعراباً دقيقاً لـ (شيئاً) مغايراً عن سابقه وبهذا قرّب الزجاج من الدلالة المعنوية المستعملة للجملة عند العرب.

أمّا (شيئاً) الواردة في القرآن الكريم فبلغ عددها (خمسة وسبعين) موضعاً، ثلاثة منها أُعربت خبراً للفعل الناقص (كان)، والبقية بين ما اتفق على إعرابه مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً، وما أُختلف في إعرابه بين المفعولية والمصدرية أو رُجحَ واحدٌ منها.

ومن أمثله القرآنية التي سنعرضها في قادم الدراسة ما يبين هذه المسألة بشكل أوضح. فالقارئ لكتاب الله العزيز يرى البيان الإلهي قد وظّف (شيئاً) في سياقاتها المختلفة بما يتناسب تماماً مع المعنى المراد، وبمعنى أدق قد عبّرت (شيئاً) عن المراد الإلهي بأعلى معايير البيان وأفصح طرق التعبير، ولنعرض مثلاً قوله تعالى: ﴿ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ﴾ (سورة يونس: 44) فثمة تعبير آخر جائز في غير القرآن الكريم، وهو "لا يظلم الناس ظلماً" على اعتبار أن (ظلماً) مصدر مؤكد، لكن التعبير القرآني جاء (شيئاً) التي أعربت في أحد أعاريبها (مصدراً) مفعولاً مطلقاً، إلا أننا نجد في أدنى نظر فرقاً بين التركيبين فهل أدت شيئاً معنى (ظلماً) أي أنها حملت دلالة (الظلم) أو أن دلالة (شيئاً) هنا ستبقى خاصة لا يمكن أن تؤدى لو كان التعبير بـ (ظلماً)، أو أي لفظ آخر حلّت (شيئاً) محله في سياقاتها القرآنية.

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 471/1؛ والكليات، الكفوي: 525/1.

(2) ينظر: تاج العروس، الزبيدي: 292/1.

(3) ينظر: الكتاب، سيبويه: 129/2؛ وأخبار أبي القاسم الزجاجي، عبدالحسين المبارك، 216؛ وتاج العروس: 190/1.

المبحث الأول
(شيئاً) المعربة مفعول به

يضم هذا المبحث المواضع التي أعربت فيها (شيئاً) مفعولاً به، وانقسمت إلى مسألتين:

المسألة الأولى: ما اتفق إعرابه مفعولاً به

بلغ عدد الآيات التي اتفق المفسرون والمعربون في إعرابها على وجه واحد لم يتداخل معه إعراب آخر عندهم جميعاً (واحداً وعشرين) موضعاً؛ وكانت الركيزة الأساسية التي استند عليها العلماء هي الدلالة السياقية للجملة فضلاً عن تعدي الفعل ومدى استيفائه لمفعوله، وفيما يأتي تحليل لآيتين منها، والبقية نذكرها في الجدول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج: 73).

السلب نزع الشيء من الغير على القهر، وسلبه الشيء يسلبه سلباً[1]، والفعل (يسلبهم) يتعدى إلى مفعولين فـ (شيئاً) هو الثاني[2].

والآية تحدي للكفار وتعجيز لهم وبيان استحالة قدرتهم على أن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا على ذلك، ثم أكّد عجزهم أنّ الذباب لو أخذ منهم شيئاً من الأشياء على ضعف وتفاهة هذا المسلوب المسمى بـ (شيء) لا يقدرون على تخليصه منه لكمال عجزهم وفرط ضعفهم؛ وإذا عجزوا عن خلق هذا الحيوان الضعيف وعن استنقاذ ما أخذه منهم، فهم عن غيره مما هو أكبر منه جُرماً وأشد منه قوة أعجز وأضعف. وقوله تعالى (ضعف الطالب والمطلوب) كالتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف؛ فعجز الطالب وهي الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياهُ وهو الطيب وما أشبههُ، ولو حققت وجدت الطالب أضعف وأضعف، لأن الذباب حيوان والآلهة جماد، وهو غالب وذاك مغلوب[3].

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ (سورة الأحقاف: 8).

جاءت الجملة الشرطية الافتراضية لمحاججة الكفار ومخاطبتهم، وبياناً على صدق النبوة وأن الوحي من الله تعالى؛ ووردت (شيئاً) منصوبة على المفعولية[4] بمعنى: لا يدفعون ولو قدراً يسيراً من عذاب الله عنه إذا أراد عقابه، فيكون معنى الآية:

إن افتريت القرآن على سبيل الفرض لعاجلني الله بعقوبة الافتراء فلا تغنون عني من الله إن عاقبني على افترائي إياهُ، ولا تقدرون أن تدفعوا عني سوءاً إن أصابني به بغض النظر عن هذا السوء صغيراً كان أو حتى كبيراً، فكيف أفتريه واتعرض لعقابه، فكفى بالله شهيداً على صدقي بالبلاغ وعلى كذبكم وجحودكم[5].

جدول (1) المواضع التي أُعربت فيها (شيئاً) مفعولاً به

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
1	﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً ﴾	البقرة: 216
2	﴿ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً ﴾	البقرة: 216
3	﴿ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً ﴾	البقرة: 229
4	﴿ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً ﴾	النساء: 19
5	﴿ فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾	النساء: 20
6	﴿ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً ﴾	المائدة: 17

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 419/1؛ ولسان العرب، ابن منظور: 471/1.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري: 949/2.

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري: 685/18؛ والكشاف، الزمخشري: 171/3.

(4) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، مُحيي الدين الدرويش: 170/9.

(5) ينظر: جامع البيان: 118/21؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي: 274/2.

7	﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾	المائدة: 104
8	﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً ﴾	الأعراف: 191
9	﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً ﴾	النحل: 20
10	﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾	النحل: 70
11	﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾	مريم: 71
12	﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾	الحج: 5
13	﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً ﴾	الفرقان: 3
14	﴿ إِن تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ ﴾	الأحزاب: 54
15	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً ﴾	يس: 82
16	﴿ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً ﴾	الزمر: 43
17	﴿ بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئاً ﴾	غافر: 74
18	﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً ﴾	الجاثية: 9
19	﴿ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾	الفتح: 11

المسألة الثانية: ما رجح في إعرابه المفعولية

من خلال اخضاعنا لفظ (شيئاً) لأقوال العلماء من معربي ومفسري القرآن الكريم وتتبع أقوالهم فيه ظهر لنا عدد المواضع التي رجح فيها إعراب اللفظ المذكور مفعولاً به وهي (واحد وعشرون) موضعاً، منه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ (سورة البقرة: 48).

يصوّر لنا السياق القرآني مشهداً من مشاهد يوم القيامة مجسداً عظمة ذلك اليوم بقوله تعالى (واتقوا يوماً) أي ليس كأي يوم موصفاً بـ (لا تجزي نفساً عن نفس شيئاً) نفي حكم وقضاء نفس عن غيرها فإيراد شيئاً منكراً مع تنكير النفسين للتعميم والإقناط الكلي.

أما دلالة (شيئاً) من حيث المعنى فتنطلق من الوجه الإعرابي لها؛ إذ ذكر المعربون في إعرابها احتمالين، الأول مفعولاً به، والثاني مفعولاً مطلقاً معتمدين في هذا التوجيه على الفعل (تجزي) من حيث المعنى؛ إذ فيه تأويلان: أحدهما: لا تقضي، ومنه قولهم: جزى الله فلاناً عني خيراً، أي قضاه[1]، فيكون مفعولاً به، على تقدير المعنى: إن يوم القيامة لا تنوب نفس عن نفس ولا تتحمل شيئاً مما أصابها ولا تقضي عنها شيئاً من الحقوق، وهذا الوجه قدّمه الطبري، والزمخشري، والرازي (ت 606 هـ)، والمنتجب الهمذاني (ت 643 هـ) وغيرهم[2].

وقد يكون معناهُ: لا تغني، كما يقال: البقرة تجزي عن سبعة أي تغني[3]، على تقدير: لا تغني عنها غناءً، أو يكون شيئاً من الجزاء، وفيه إشارة إلى القلة، كقولك: ضربت شيئاً من الضرب، فيكون هنا في حكم المصدر، وهو كثير في القرآن لأن الجزاء شيء فوضع العام موضع الخاص هذا ما ذكرهُ العكبري، ورجَّحه السمين الحلبي (ت 756 هـ) والبقاعي (ت: 885 هـ) وغيرهم[4].

والراجح من الإعرابين، إعرابه مفعولاً به، فالفعل (تجزي) مضارع جزى، وهو متعدٍ بـ(عن) إلى أحد مفعوليه فيكون (شيئاً) مفعوله الأول[5]، أما إعرابه مفعولاً مطلقاً فيكون على تقدير المفعول به محذوفاً،

---

(1) ينظر: تفسير الماوردي: 116/1-117.

(2) ينظر: جامع البيان: 574/2؛ والكشاف: 135/1؛ ومفاتيح الغيب: 494/3؛ والكتاب الفريد: 249/1-250؛ والبحر المحيط: 308/1.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 116/1-117.

(4) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 60/1؛ والدر المصون: 337/1؛ ونظم الدرر: 128/1.

(5) ينظر: التحرير والتنوير: 484/1.

وإنزال الفعل منزلة اللازم للمبالغة[1]، وهذا فيه تكلف واضح، فإبقاء الفعل متعدياً لمفعوله الظاهر من باب أولى، والله أعلم.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾ (سورة لقمان: 33).

وردت كلمة (شيئاً) وقد تنازعها الفعل المنفي (لا يجزي) واسم الفاعل (جاز) كل منهما يطلبها على جهة المفعولية أو المصدرية[2].

فعلى الأول يكون الفعل المضارع عاملاً فيها وهو اختيار الكوفيين لقدمه والبدء به[3]؛ على معنى: لا يجزي والد عن ولده شيئاً، والتعبير بالمضارع إشارة إلى أن الوالد لا يزال تدعوه الوالدية إلى الشفقة على الولد وتجدد عنده العطف والرقة، والمفعول إما محذوف لأنه أشد في النفي وأكد، وإما مدلول عليه بما في الشق الذي بعده[4]، على معنى: لا يقضي عنه شيئاً وقيل لا يغني عنه شيئاً بالتضمين[5].

وعلى الثاني يكون الوصف (جاز) هو عامله وهو اختيار البصريين لأنه الأقرب وليس في أعماله دون الأول نقض معنى[6]؛ وهنا عبّر بالاسم الفاعل لأن الابن من شأنه أن يكون جازياً عن والده لما عليه من الحقوق والوالد يجزي شفقة لا وجوباً، ثم انتقل التعبير من لفظ (الولد) إلى لفظ (المولود) لأن المولود هو المباشر للوالد فإذا كانت شفاعته لا تقبل لوالده فهي من باب أولى لا تقبل للجد، وهنا قطع اطماع من تأمل الشفاعة للآباء والأجداد الذين ماتوا على الكفر، فجاءت الجملة الثانية اسمية تأكيداً لثبات السلب العام في الشفاعة[7].

إذن المسألة خلافية وكلاهما لا يخل بالمعنى، وذكر الرضي أن الأكثر في كلام العرب من خلال الاستقراء وكل ما جاء في القرآن الكريم من أساليب التنازع فإنما أُعمل الثاني وأُهمِل الأول على ما هو المختار عند البصريين[8].

أمّا ما يرجح المفعولية على المطلقية فنقول أنّ مفعول (لا يجزي) محذوف، وتأويل المحذوف مفعولاً به أولى لأن المطلقية تجيء تأكيداً لفعله فذكرهُ أبدى من حذفه، أمّا في الشق الثاني فإعراب (شيئاً) مفعولاً به أرجح لكون اسم الفاعل يعمل عمل فعله المتعدي لاثنين –هنا- فبقاء عمله على الظاهر أفرض من إعراب شيئاً مفعولاً مطلقاً لصفة محذوفة، ودون التكلف بتضمين الفعل معنى آخر كـ (يقضي) أو (يغني)، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً ﴾ (سورة النساء: 36).

ورد لفظ (شيئاً) منصوباً مع الفعل (لا تشرك) في أربعة مواضع[9]، واختلف في إعرابه؛ فإما أن ينتصب على المفعولية لـ (تشركوا) على معنى: لا تشركوا به شيئاً من الأشياء من الأوثان أو غيرها مما عظمت في الخلق كالشمس والقمر والكواكب أو في القدر كالملائكة والنبيين والصالحين؛ فيكون لفظ (شيئاً) عامّاً

(1) ينظر: حاشية القونوي: 271/3؛ والتحرير والتنوير: 484/1.

(2) ينظر: دراسة باب التنازع النحوي، إبراهيم البعيمي: 463/1-464-485.

(3) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، 86.

(4) ينظر: من لطائف أسرار تفسير البقاعي، إبراهيم بن عمر الرباط: 62/4.

(5) ينظر: الكتاب الفريد: 221/5-222.

(6) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 92؛ والبحر المحيط: 424/8.

(7) ينظر: الكشاف: 504/3؛ وتفسير النيسابوري: 431/5.

(8) ينظر: شرح الرضي: 227/1-233.

(9) ورد في الآيات: آل عمران 64، الأنعام 151، الممتحنة 12.

يراد به كل معبود من دون الله[1]، فيكون كقوله تعالى: ﴿ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ (سورة الجن: 2)؛ وهذا الوجه ذكرهُ في تفسيره ابن عباس (ت: 68 هـ)، والطبري، وابن عطية (ت: 542 هـ)، وقدّمه أبو حيان، وابن عاشور (ت: 1393 هـ)[2].

ويجوز أن يكون اسم (الشيء) واقعاً على الإشراك في معنى المصدر، ويعرب ما ناب عن المطلق للتأكيد، على معنى: ولا تشركوا به شيئاً من الإشراك ولو كان ضعيفاً من غير فرقٍ بين الشرك الأكبر والأصغر والواضح والخفي فهو يشمل جنس الإشراك عامة[3]، فيكون على معنى قوله تعالى: ﴿فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً ﴾ (سورة المائدة: 42)، ذكر هذا الوجه الواحدي (ت: 468 هـ)، وابن الأنباري (ت: 577 هـ)، وقدّمه البيضاوي (ت: 685 هـ)[4].

ومن خلال عرض وجهي الإعراب، يتبين أنّ أغلب علماء التفسير اختاروا الوجه الأول وهو انتصابه على المفعولية وهو الراجح، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة: 4).

عرض العلماء في إعراب (شيئاً) وجهين؛ الأول: أن يعرب مفعولاً به على كون الفعل ينقص متعدياً لمفعولين، على معنى: إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً من شروط العهد فأتموا إليهم عهدهم[5]، فالنقص لشيء إزالة بعضه والمراد هنا: أنهم لم يفرّطوا في شيء مما عاهدوا عليه[6]، ذكره الواحدي، والقرطبي (ت: 671 هـ)، والنسفي (ت: 710 هـ)، والخطيب الشربيني (ت: 977 هـ)، وأبو السعود (ت: 982 هـ)، وغيرهم[7].

وقد يكون المعنى شيئاً من النقصان، على معنى: لم يقع منهم أي نقص لا قليلاً ولا كثيراً، فيعرب مفعولاً مطلقاً على أن يكون الفعل (ينقص) مكتفياً بمفعول واحد وهو الضمير المتصل به، ذكرهُ العكبري والمنتجب الهمذاني وأبو حيان[8].

ومن خلال عرض وجهي الإعراب، يتبين أن كليهما لا غبار عليه، إلا أن الوجه الأول هو الذي يتناسب مع سياق الآية كونه أن هناك عهداً بين المسلمين والمشركين فالذين لم ينقضوا شروط العهد فأتموا إليهم عهدهم لمدتهم؛ ويعزز ترجيحه أن أغلب المفسرين ذكروا الإعراب الثاني بعد ذكر إعرابه مفعولاً به، وعندما ذكرهُ ابن هشام قال: "وأجاز بعضهم كون مفعولاً مطلقاً، أي نقصاً ما"[9].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ﴾ (سورة يونس: 44).

درج المفسرون على تفسير (الظلم) مضمناً معنى النقصان فعدّوه إلى مفعولين، مرادفاً معناهُ لقوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً ﴾ (سورة الكهف: 33)؛ إذ ذكر الزمخشري معنى الآية: لا

---

(1) ينظر: تفسير المراغي: 66/8.

(2) ينظر: تنوير المقباس: 49/1؛ وجامع البيان: 215/12؛ والمحرر الوجيز: 361/2؛ والبحر المحيط: 195/3؛ والتحرير والتنوير: 49/5.

(3) ينظر: الدر المصون: 218/5؛ والعذب النمير: 460/2.

(4) ينظر: التفسير البسيط: 329/5؛ والبيان في غريب القرآن: 89/1؛ وتفسير البيضاوي: 188/2.

(5) ينظر: البحر المديد: 358/2.

(6) ينظر: التحرير والتنوير: 112/10.

(7) ينظر: التفسير البسيط: 291/10؛ وتفسير القرطبي: 71/8؛ وتفسير النسفي: 664/1؛ والسراج المنير: 589؛ وتفسير أبي السعود: 42/4.

(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 635/2؛ والكتاب الفريد: 237/3؛ والبحر المحيط: 371/5.

(9) شرح شذور الذهب: 462/1.

ينقصهم شيئاً مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب[1]، وذكر آخرون أن هذه الآية سيقت لدفع توهم أن الله حيث سلبهم العقل والسمع والبصر، فتعذيبهم على عدم الهداية ظلم، فالآية بيان أن عدم الاهتداء بالأسماع والأبصار لم يكن لأجل نقصٍ فيما خلقه الله لهم من السمع والعقل والبصر والبصيرة، ولم يظلمهم الله شيئاً من الأشياء[2]؛ هذا الوجه ذكره الزمخشري وقدّمه العكبري والمنتجب الهمذاني والآلوسي (ت: 1270 هـ) وغيرهم[3].

فيما رجّح الباحث محمد نديم أن يكون معنى البخس أدنى إلى الظلم من النقص وأسوغ على معنى: فهل بخسهم ربهم حقهم في تبيين أسباب الهداية لقد وفر لهم كل مقوماتها، هذا التضمين جمع نفي الظلم ونفي البخس فكانت له الحظوة إلى الإيجاز والاعجاز[4].

أما الوجه الثاني، فيكون الظلم هو عدم العدل، على معنى: أن الله لا يظلم الناس شيئاً من الظلم مهما قلَّ، لأنه أوجد فيهم الاختيار والادراك وجعل تحت أيديهم أسباب الهداية[5]، فيعرب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً، ورجّحه الباحث عبد العزيز بن عثمان ودليله في هذا ما يمكن أن يوحي به استعمال لفظ (شيء) في الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئاً ﴾ (سورة هود: 57)، أي: ولا تضرونه بتوليكم شيئاً من ضرر ما؛ أي كلمة (شيء) تأتي كثيراً بعد النفي لتوكيد النفي وهي منكرة، يقال لا أعرف شيئاً، ولا أملك من شيء، وما يغنيني عن ذلك من شيء[6]. ذهب إلى هذا الوجه الثعلبي (ت: 427 هـ)، وذكره العكبري والمنتجب الهمذاني الوجه الثاني[7]، واختاره عدد من معربي القرآن الكريم[8]؛ وعلى الرغم من أن هذا الوجه لا يعارض معنى الآية إلّا أنّ أغلب المفسرين اختاروا الوجه الأول، لتناسبه من عدم الاهتداء بالأسماع والأبصار فجاءت الآية تأكيداً على استحالة أنْ ينقصهم الله شيئاً منها ثم يحاسبهم على عدم الهداية.

جدول (2) المواضع التي رجح فيها إعراب (شيئاً) مفعولاً به

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
1	﴿ لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾	(سورة البقرة: 123)
2	﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً ﴾	(سورة البقرة: 170)
3	﴿ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾	(سورة البقرة: 282)
4	﴿ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ﴾	(سورة آل عمران: 64)
5	﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً ﴾	(سورة الأنعام: 151)
6	﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً ﴾	(سورة المائدة: 41)
7	﴿ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً ﴾	(سورة النحل: 73)
8	﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾	(سورة النحل: 78)

(1) ينظر: الكشاف: 349/2.

(2) ينظر: حاشية الصاوي: 802/1.

(3) ينظر: الكشاف: 349/2؛ والتبيان في إعراب القرآن: 676/2؛ والكتاب الفريد: 385/3؛ وروح المعاني: 120/6؛ وفتح البيان في مقاصد القرآن: 69/6.

(4) ينظر: التضمين النحوي: 84/2-85.

(5) ينظر: زهرة التفاسير: 3579/7.

(6) ينظر: الموسوعة القرآنية: 27/4-28.

(7) ينظر: تفسير الثعلبي: 312/3؛ والتبيان في إعراب القرآن: 676/2؛ والكتاب الفريد: 385/3.

(8) ينظر: الجدول: 135/11؛ وإعراب القرآن للدعاس: 28/2.

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
9	﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾	(سورة الكهف: 33)
10	﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾	(سورة الكهف: 74)
11	﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾	(سورة مريم: 27)
12	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴾	(سورة مريم: 89)
13	﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ﴾	(سورة الحج: 26)
14	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾	(سورة النور: 39)
15	﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة الحجرات: 14)
16	﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ﴾	(سورة الممتحنة: 12)

المبحث الثاني
(شيئاً) المعربة مفعولاً مطلقاً

تناول هذا المبحث المواضع التي اعربت فيها (شيئاً) مفعولاً مطلقاً، وانقسمت إلى مسألتين:

المسألة الأولى: ما اتفق إعرابه مفعولاً مطلقاً

ورد إعراب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً في عشرة مواضع، وجاءت كلها مع الفعل (ضرَّ) المستوفي لفعله ما عدا موضعاً واحداً جاء مع الفعل (تركن)، والذي سيأتي تحليله، ومما أجمع عليه المفسرون والمعربون أنّ (شيئاً) ترد مع الفعل (ضرّ) تأكيداً، أي: شيئاً من الضرر ففي قوله تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً ﴾ (سورة آل عمران: 177) أي: الذين اشتروا الكفر بالإيمان: أي: استبدلوه، لن يضروا الله شيئاً من الضرر، فجاءت شيئاً الدالة على القلة تأكيداً لاستغناء الله (ﷻ) عنهم، فلا يضرّهُ كفرهم ولو بقدر يسير من الضرر[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ (سورة الإسراء: 74) إذ جاءت الآية في النهي عن ولاية الكفار، وقد اتخذ المشركون وسائل كثيرة لاستمالة الرسول (ﷺ) إلى الركون إليهم، فعصمه الله (ﷻ) من ذلك، فجاءت الآية تأكيداً لعدم استجابة الرسول لهم بعصمة الله له[2]، إذ وضع (كاد) لمقاربة الفعل، يقال: كاد يفعل: إذا لم يكن قد فعل؛ وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد فعل، ويكون قريباً من أن لا يكون، فـ (لولا) تدل على امتناع شيء لوجود غيره، فدلّت هنا على امتناع مقاربة النبي الركون إليهم، لأجل تثبيت الله له وعصمته، ولو لم يثبته الله لكانت مقاربته للميل إليهم شيئاً قليلاً[3]، فجاءت (لولا) مؤكدة لامتناع الركون، ونصبت (شيئاً) على المصدرية تأكيداً لهذا الامتناع؛ والملاحظ على (شيئاً) هنا وصفها بـ (قليلاً) ناهيك عن احتمالية القلة في (شيء) كما ذكرنا وفي هذا تأكيداً آخر، والله أعلم.

جدول (3) المواضع التي اعربت فيها (شيئاً) (مفعولاً مطلقاً)

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
1	﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة آل عمران: 120)
2	﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً ﴾	(سورة آل عمران: 144)
3	﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ	(سورة آل عمران: 176)

(1) ينظر: تفسير النفسي: 314/1.

(2) ينظر: تفسير المنار: 142/12.

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 729/1؛ والتسهيل لعلوم التنزيل: 452/1.

	شَيْئاً ﴾	
4	﴿ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً ﴾	(سورة المائدة: 42)
5	﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً ﴾	(سورة التوبة: 39)
6	﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئاً ﴾	(سورة هود: 57)
7	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾	(سورة محمد: 32)
8	﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً ﴾	(سورة المجادلة: 10)

المسألة الثانية: ما رجح في إعرابه المفعولية المطلقة

رجح العلماء إعراب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً في (عشرين) موضعاً، وكانت أغلب هذه المواضع مع الفعل (لا يغني)، المتضمن معنى (يقضي أو يدفع) فجاءت (شيئاً) تأكيداً لنفي هذا الفعل في عدم الاغناء، أي: لا يغني غناءً، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً ﴾ (سورة آل عمران: 10).

يحتمل (شيئاً) الوارد في الآية الكريمة[1] وجهين من الإعراب؛ الوجه الأول أن يكون في موضع المصدر، تقديره: غناءً، يقال: ما اغنى فلانٌ شيئاً، أي لم ينفع في مهم، ورجلٌ مغني أي مجزئ، فيكون المعنى: إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله تعالى شيئاً من الإغناء[2]. وهو الذي رجّحه العكبري والسمين الحلبي والخطيب الشربيني وأبو السعود والشوكاني وغيرهم[3]؛ وعلّل القونوي (ت: 1195 هـ) ترجحه بقوله: "فإن شيئاً فيه متعين لكونه مصدراً لقوله (لن تغني) لأنه لا يتعدى إلى مفعول به"[4].

أما الوجه الثاني، فيعرب مفعولاً به على تضمين الفعل (تغني) معنى (تدفع)؛ أي: لن تدفع أموالهم ولا أولادهم شيئاً من عقوبة الله، ذكره الطبري، والبغوي (ت: 510 هـ)، وابن الجوزي (ت: 597 هـ)، والبيضاوي والقرطبي[5].

وقد جمع الراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ) بين التفسيرين إذ ذكر أنّ معنى أغناهُ إذا جعل له غنى، وأغنى عنه: جعل له غناءً في الدفع؛ مضيفاً أن ورود (عنهم) لاقتضاء الكلام معنى الدفع، كأنه قال: لن يغني ذلك دافعاً عنهم، فـ (عن) المجاوزة أشربت الفعل معنىً إضافياً فأدّى معنيين في آنٍ واحد[6]، وبذلك يتضح المعنى المرام من الصيغة فيترجح إعراب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً ﴾ (سورة الأنعام: 80).

---

(1) وردت هذه الصيغة في الآيات: آل عمران 116، المجادلة 17، والتحليل جمع الآراء فيها كلها.

(2) ينظر: تفسير القاسمي: 228/2.

(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 240/1؛ والدر المصون: 487/9؛ والسراج المنير: 487/3؛ وتفسير أبي السعود: 279/7؛ والتحرير والتنوير: 60/4.

(4) حاشية القونوي: 86/17.

(5) ينظر: جامع البيان: 133/7؛ وتفسير البغوي: 497/1؛ وزاد المسير: 261/1؛ وتفسير البيضاوي: 34/2؛ وتفسير القرطبي: 21/4 و305/17.

(6) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: 436/2-437-813.

تظل القصص القرآني تحمل في طياتها تراكيب لغوية جمّة، ومنها محاججة إبراهيم عليه السلام قومه؛ يقول الحق (ﷻ) حاكياً عن خليله إبراهيم: ولا أخاف ما تشركون به، أي: لا أخاف معبوداتكم أن تصيبني بشيء لأنها جوامد لا تصر ولا تنفع إلا أن يشاء ربي شيئاً يصيبني بقدره وقضائه فإنه يصيبني لا محالة، ولا بسببها[1].

و(شيئاً) في هذا السياق محتمل وجهين؛ الظاهر أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله كـ ضربت ضرباً، على تقدير: لا أخاف إلى مشيئة الله، ذهب إليه الزجاج، والواحدي، والزمخشري، والعكبري وغيرهم[2]؛ وعلّل السمين الحلبي سبب ترجيحه أن الكلام المؤكد أقوى وأثبت في النفس من غير المؤكد، وأن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكران إلا إذا كان فيهما غرابة، كقوله: ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته[3].

فقد صرّح بالمفعول به ولم يحذف لأنه بكاء دم، وهو غريب في العادة ولو حذف لم يعلم، وقد سبقه في ذكره الزمخشري[4].

والوجه الثاني لـ (شيئاً) أن يكون مفعولاً به، على تقدير: إلا أن يشاء بي أمراً، أي: سوءاً، فيكون المعنى: لكن إن شاء ربي أمراً مخوفاً أوقعني فيه، أما أصنامكم فليس منها خوف[5]. ذكرهُ مكي بن أبي طالب (ت: 437 هـ)، والبيضاوي، وقدّمه الآلوسي على الوجه الأول خلافاً لجمهور المعربين[6].

والظاهر إعرابه مصدراً مؤكداً لفعله وهو ما يتناسب مع سياق الآية لما كانت قوة الكلام أنه لا يخاف ضرراً استثنى مشيئة ربه تعالى في أن يريده بضرٍّ.

قال تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ (سورة يس: 54).

اختلف في إعراب (شيئاً) الوارد في الآية الكريمة على وجهين؛ الأول: أن يكون مفعولاً مطلقاً، والثاني: أن يعرب مفعولاً ثانياً للفعل (تُظلَمُ).

أما إعرابه مفعولاً مطلقاً فيكون على معنى: فاليوم لا تظلم نفس شيئاً من الظلم، أي: لا يقع لها ظلم ما من أحد ما في شيءٍ ما[7]، فـ (شيئاً) واقع موقع المصدر كـ (فتيلا) في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (سورة النساء: 49) أي ظلماً مقدار فتيلاً. هذا الوجه ذكره السمين الحلبي والبقاعي وابن عاشور وعدد من معربي القرآن الكريم[8].

أما إعرابه مفعولاً ثانياً فيكون على تضمين فعل (ظلم) معنى فعل آخر مثل (نقص) أو (سلب)؛ فـ (ظلم) حقّهُ أن يتعدى إلى مفعول واحد وإنما يتعدى إلى مفعولين في مثل: (ظلمني حقي) حملاً على معنى: سلبني حقي[9]، أو كما فسّر الفراء قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة: 57) وما نقصونا شيئاً بما فعلوا ولكن نقصوا أنفسهم[10]. فيكون شيئاً مفعولاً ثانياً على معنى: في هذا اليوم،

---

(1) ينظر: البحر المديد: 138/2.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 268/2؛ والتفسير الوسيط: 292/2؛ والكشاف: 42/2؛ والتبيان في إعراب القرآن: 512/1؛ والبحر المحيط: 569/4.

(3) لابن يعقوب بن إسحاق بن حسان الخذيمي. ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 317/2.

(4) ينظر: الكشاف: 87/1؛ والدر المصون: 21/5.

(5) ينظر: العذب النمير: 433/1.

(6) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 2086/3؛ وتفسير البيضاوي: 170/2؛ وروح المعاني: 194/4.

(7) ينظر: نظم الدرر: 269/6–270.

(8) ينظر: الدر المصون: 276/9؛ ونظم الدرر: 269/6–270؛ والتحرير والتنوير: 40/23؛ وإعراب القرآن وبيانه: 213/8؛ والجدول: 22/23.

(9) ينظر: لسان العرب: 373/12–375.

(10) ينظر: معاني القرآن للفراء: 397/1.

يلقى كل إنسان جزاء ما عمل فلا تظلم نفس شيئاً أي لا ينقص شيئاً من أعمالهم، ذكرهُ القرطبي وابن كثير (ت: 774 هـ) وقدّمه السمين الحلبي[1].

ومن خلال عرض الوجهين، يتبين أنّ إعرابه مفعولاً ثانياً يكون على تعدي الفعل لمفعولين بشرط تضمينه معنى فعل آخر وفيه نوع من التكلف بينما إعرابه مفعولاً مطلقاً على إبقاء الفعل متعدياً لمفعولٍ واحدٍ وهو الأصل مع ابقاء معناه الحقيقي وجاء المصدر مؤكداً لنفي الظلم على معنى: لا تظلم نفس شيئاً من الظلم وهو المناسب لسياق الآية إذ تكون المحاسبة عادلة بدليل عطفه (ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون)، وهو الراجح، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ (سورة التحريم: 10).أعلَمَ الله (ﷻ) في هذه الآية أنّ الأنبياء (عليهم السلام) لا يغنون عمّن عمل بالمعاصي شيئاً[2].

ووجّه المفسرون معنى الفعل (فلم يغنيا) توجيهين؛ الأول: أنه يتضمن معنى فعل آخر مثل (يدفع)، أو (يمنع)، أو (ينفع)؛ فيعرب (شيئاً) مفعولاً به، على معنى: لم يدفع نوح ولوط (عليهما السلام) مع كرامتهما على الله عن زوجتيهما –لَمّا عَصتا- شيئاً من عذاب الله[3]، ذكرهُ الواحدي والبغوي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم[4].

أو يكون لفظ (شيئاً) مصدراً مؤكداً للفعل المجزوم، على معنى: لم يغنيا عنهما شيئاً من الإغناء قليلاً أو كثيراً. ذكره ابن أبي الزمنين والبيضاوي والنسفي وغيرهم[5].

وهناك من جمع بين المعنيين كالطبري[6]، ولعل الذي يؤيدهُ دلالة صيغة (يغني عن) المتضمن معنى الدفع فضلاً عن معناهُ الأصلي وهو الغناء[7]، فيترجح إعرابه مفعولاً مطلقاً وقد ذكر القونوي إنّ التأكيد بالمصدر من باب أولى إذ إنّ سياق الآية يتطلب الاكتفاء بالمصدرية لأن فيها مبالغة فحال سائر الكفرة كحالهما في عدم إغناء النسب الفاخر عنهم والقرابة الشريفة[8]؛ فيكون المعنى الجامع: فلم ينفعهما شيئاً من الدفع، أي: لم يغنيا عنهما من عذاب الله ولو قدراً يسيراً من الإغناء، والله أعلم.

جدول (2) المواضع التي رجح فيها إعراب (شيئاً) مفعولاً به

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
1	﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئاً ﴾	(سورة آل عمران: 10)
2	﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة الأنفال: 19)
3	﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة التوبة: 25)
4	﴿ إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾	(سورة يونس: 36)
5	﴿ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾	(سورة مريم: 42)

(1) ينظر: تفسير القرطبي: 43/15؛ وتفسير ابن كثير: 517/6؛ والدر المصون: 276/9.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 195/5.

(3) ينظر: تفسير الماوردي: 47/6.

(4) ينظر: التفسير البسيط: 28/22؛ وتفسير البغوي: 123/5؛ وزاد المسير: 312/4؛ وتفسير القرطبي: 201/18؛ وصفوة التفاسير: 387/3.

(5) ينظر: تفسير ابن أبي الزمنين: 10/5؛ وتفسير البيضاوي: 226/5؛ وتفسير النسفي: 508/3؛ وغاية الأماني: 193/1.

(6) ينظر: جامع البيان: 498/23–499.

(7) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: 436/2–437–813.

(8) ينظر: حاشية القونوي: 167/19.

ت	الآية	اسم السورة ورقم الآية
6	﴿ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾	(سورة مريم: 60)
7	﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾	(سورة الأنبياء: 47)
8	﴿ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة الأنبياء: 66)
9	﴿ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ﴾	(سورة يس: 23)
10	﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً ﴾	(سورة الدخان: 41)
11	﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئاً﴾	(سورة الجاثية: 10)
12	﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئاً ﴾	(سورة الجاثية: 19)
13	﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾	(سورة الطور: 46)
14	﴿ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾	(سورة النجم: 26)
15	﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾	(سورة النجم: 28)
16	﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾	(سورة المجادلة: 19)

النتائج

بعد هذه الرحلة الممتعة في ثنايا أعظم كتاب معجز ببيانه، توصلنا إلى بعض النتائج، أهمها:

1. إن (شيئاً) جزءٌ لا يتجزأ من دلالة سياق الجملة ومنها تأخذ موقعها الإعرابي الأصح ومعناها الأدق.
2. ورد لفظ (شيئاً) في (خمسة وسبعين) موضعاً، ثلاثة منها اعربت خبراً للفعل الناقص (كان)، أما البقية فانقسم إعرابها بين مفعولٍ به أو مفعول مطلق أو مرجح بينهما.
3. كان إعراب (شيئاً) مفعولاً به في (المتفق على إعرابه وجهاً واحداً) أكثر من إعرابه مفعولاً مطلقاً ذلك لأن الركيزة الأساسية المعتمد عليها فيه هو مدى استيفاء الفعل المتعدي لمفعوله؛ فمعلوم أنّ المفعول المطلق يأتي لتأكيد فعله المستوفي لمفعوله وليس ليتم عمله في التعدي.
4. عند ترجيح وجه إعرابي على الآخر كان الفاصل الأساسي دور (شيئاً) في الدلالة السياقية لمعنى الآية الواردة فيها، أهي تتمة لتعدي الفعل كمفعول به أول أو ثانٍ، كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾ (سورة النور: 39)، أم إنها تأكيد لعمل ذلك الفعل المستوفي، مفعوله وتأكيد نفيه إذا كان منفياً، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً﴾ (سورة الدخان: 41)؛ أي أن الدور الأول كان لمقتضى معنى الآية.
5. أحياناً اعتمد إعراب (شيئاً) على معنى الفعل فإذا قصد معناه الأصلي فهو مفعول مطلق، أما إذا تضمن معنى آخر اعرب مفعولاً به، من هذه الأفعال (لا تجزي، لا تغني) المتضمن معنى (لا تقضي، لا تدفع) والفعل (لا تظلم) المتضمن معنى (لا تنقص، لا تسلب).
6. اعراب (شيئاً) مفعولاً مطلقاً مع الفعل (لا يضر) المستوفي لمفعوله، الدال على النفي، فكانت (شيئاً) تأكيداً لهذا النفي.
7. كان الفاصل الدقيق في إعراب (شيئاً) هو المعنى المراد منها؛ فإن قصد بها معنىً جزئياً محدداً اعربت مفعولاً به، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ (سورة النساء: 20)، أي: شيئاً من الأشياء. أما إذا كانت تدل على المعنى العام الدال على اسم جنس الفعل حينئذ تعرب مفعولاً مطلقاً، نحو: لا تغني غناءً، لا تُظلم ظلماً، وهكذا.

المصادر

1. أخبار أبي القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337 هـ)، المحقق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، 1980.
2. إعراب القرآن الكريم، المؤلفون: أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، واسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي-دمشق، ط1، 1425هـ.
3. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403 هـ)، دار الإرشاد، حمص-سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ.
4. الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين أبي البركات الأنباري (ت: 577 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).
5. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت: 1224 هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ.
6. البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت: 745 هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، 1420هـ.
7. البيان في غريب القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات الأنباري (ت: 577 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب-القاهرة، ط2، 1431هـ-2010م.
8. تاج العروس، محمد بن محمد بن الزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205 هـ)، المحقق: علي شيري، دار الفكر، ط2، 1424هـ.
9. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616 هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى الحلبي وشركاؤه.
10. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393 هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984م.
11. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.
12. التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، دار الزمان، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ-2005م.
13. تفسير ابن أبي الزمنين (تفسير القرآن العزيز)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي الزمنين المالكي (ت: 399 هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة-القاهرة-مصر، ط1، 1423هـ-2002م.
14. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين أبي الفداء القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (ت: 774 هـ).
15. تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982 هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت-لبنان، ط2، 1411هـ.
16. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468 هـ)، المحقق: جامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: الجامعة نفسها، ط1، 1430هـ.
17. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: 510 هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1420هـ.
18. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685 هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

19. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، أبو اسحاق (ت: 427 هـ)، المحقق: أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، ط1، 1422هـ.
20. تفسير الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب-جامعة طنطا، ط1، 1420هـ-1999م.
21. تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1418هـ.
22. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُنّة وآي القرآن)، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتاب المصرية-القاهرة، ط3، 1384هـ-1964م.
23. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (ت: 450 هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الحليم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
24. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371 هـ)، الناشر: شركة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ-1946م.
25. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا ابن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني القلموني (ت: 1354 هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
26. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710 هـ)، حققه وأخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب-بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
27. تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850 هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1416هـ.
28. تفسير الوسيط (الوسيط في تفسير القرآن المجيد)، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468 هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة وغيرهم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1994م.
29. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) (ت: 68 هـ)، جمعه: مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817 هـ)، دار الكتب العلمية-لبنان.
30. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310 هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
31. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376 هـ)، دار الرشيد-دمشق، مؤسسة الإيمان-بيروت، ط4، 1418هـ.
32. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أبو العباس أحمد ابن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: 1241 هـ)، الشاملة.
33. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي (ت: 1195 هـ)، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
34. دراسة باب التنازع النحوي من خلال كتب اعراب القرآن، ابراهيم بن سليمان البعيمي، الشاملة الذهبية.
35. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق.
36. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: 1270 هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1415هـ.

37. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت: 597 هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العربي-بيروت، ط1، 1422هـ.
38. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394 هـ)، دار الفكر العربي.
39. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: 977 هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)-القاهرة، 1285هـ.
40. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت: 684 هـ)، تحقيق: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ-1993م.
41. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع-سوريا.
42. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للنشر، القاهرة، ط1، 1417هـ-1997م.
43. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين ابن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت: 1393 هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1426هـ.
44. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (ت: 893 هـ)، تحقيق: محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا-تركيا، 1428هـ-2007م.
45. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: 1307 هـ)، راجعه: عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1412هـ-1992م.
46. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (ت: 285 هـ)، الشاملة.
47. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه (ت: 180 هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
48. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت: 643 هـ)، حققه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ-2006م.
49. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط3، 1407هـ.
50. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي الحسيني (ت: 1094 هـ)، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت.
51. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت: 711 هـ)، دار صادر-بيروت، ط3، 1414هـ.
52. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: 542 هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ.
53. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207 هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح اسماعيل، دار المصرية، مصر، ط1.
54. معاني القرآن وإعرابه، ابراهيم بن السري بن السهل أبو اسحاق الزجاج (ت: 311 هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
55. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أو تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606 هـ)، دار احياء التراث العربي.

56. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ)، المحقق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.
57. من لطائف وأسرار (تفسير البقاعي)، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش، الشاملة الذهبية.
58. الموسوعة القرآنية، ابراهيم بن اسماعيل الأبياري (ت: 1414 هـ)، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.
59. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن برهان الدين ابراهيم بن عمر أبي بكر البقاعي (ت: 885 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية-بيروت، 1415هـ-1995م.
60. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437 هـ)، المحقق: جامعة الشارقة، الناشر: الجامعة نفسها، ط1، 1429هـ-2008م.